فقالوا رقصنا كالأحبوش قد رقصوا ... بمسجد المصطفى قلنا بلا كذب
حبشي ما رقصوا لكنهم لعبوا ... من آلة الحرب والرايات واليلب
وذلك اللعب مندوب تعلمه ... في الشرع للحرب تدريبا لكل غبي
لآلة الحرب فضل قد أبيح لمن ... بها يلاعب اخذ قتال للغلب
استدل بمن قام حبوش به ... عند النبي فلم ينكر ولم يعب
على جواز الذي قد سد مسمعه ... عنه وولى سريعا غير منقلب
ما قال ربكم ضحوا وارقصوا ابدا ... بل قال صلوا وصوموا واحذروا غضبي

الحديث السادس يجاري على الألسنة اذكروا الله حتى يقولوا انكم مجانين

اقول ان هذا انما يجري على السنة العامة ويظهر عليه الوضع لظهور اللحن فيه ولم يذكره في الجامع الصغير ولكن اخرج عن الطبراني عن ابن عباس بلفظ اذكروا الله حتى يقول المنافقون انكم مراؤن وضعفه الهيثمي ومعنا الأمر بملازمة الذكر وعدم المبالاة برمي اهل النفاق لكم بالرياء فلا يكون خوف الرياء عذرا في ترك الذكر اذا كان آمنا على نفسه منه في حال الجهر والانقطاع اليه وهذا لا يلزم منه مخالفة الحد الشرعي وارتكاب الأمر البدعي ولا يكون حجة له

الحديث السابع ما رواه الحافظ ابو نعيم بسنده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه وصف اصحاب النبي (ص) يوما فقال كانوا اذا ذكروا الله تعالى مادوا كما تميد الشجر في اليوم الشديد الريح وجرت دموعهم على ثيابهم

اقول هذا الأثر لا يعلم حال سنده ومثله مما تتوفر الدواعي على نقله لو صح ولا يحتاج في اثباته الى مجهول على انه لا يثبت مدعى من الرقص والغنا والتصفيق الذي هو موضوع الكلام وغاية ما يؤخذ من هذا الأثر جواز الميلان بنحو الرعدة والنزع والقشعريرة من غلبة الخشوع والخشية بحيث لا يملك نفسه فلا يجوز بالتصنع والتكلف وقد كره العلماء الاهتزاز حال القراءة قال ابن حجر

وابو نعيم قد ينقل فضله الموضوع عن الضعيف كمسند الفردوس

الفصل الرابع هل نسبة ذلك الى اهل الصفة الذين كانوا في مسجد النبي (ص) صحيحة ام لا وما وظيفة اهل الصفة وما وجه تسميتهم بهذا الاسم

اقول لم يرد في حديث صحيح ولا ضعيف ولا اثر ما يدل على اجتماع اهل الصفة او بعضهم على شيء من الذكر مطلقا فضلا عن مثل تلك الهيئة المركبة من بدع كثيرة ولكن روي انه (ص) خرج عليهم وفيهم واحد يقرا والباقي يستمعون فجلس معهم ويحاول الصوفية ان هؤلاء سلفهم ويشبهون جماعتهم في التكايا بهم كما حاول بعضهم ان الصوفي نسبة الى الصفة وغلط واضح بالنسبة الى اللسان العربي ويزعمون انه (ص) خصهم بعلوم باطنية وقد تقدم في المقدمة ما يشفي ويكفي

اما وجه تسميتهم بهذا الاسم فقد كانت الصفة موضع مظلل في مؤخر المسجد قبل الزيادة فيه يعرف الآن بالقرب من باب جبريل قال الذهبي ان القبلة قبل ان تحول كانت في شمالي المسجد فلما حولت القبلة بقي حائط القبلة الأولى مكان اهل الصفة اه وذلك الموضع معد لنزول الغرباء فيه ممن لا ماوى له ولا اهل من فقراء المهاجرين يبيتون فيه ويأوون اليه واذا جاءت للنبي (ص) صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا واذا اتته هدية ارسل اليهم واصاب منها واشركهم فيها فكانوا هم اضياف الاسلام سماهم النبي (ص) اصحاب الصفة. وروي ان الناس اصابتهم في ثمارهم عاهة من العاهات في زمن رسول الله (ص) فقال رسول الله (ص) ما على احدكم لو بعث بقنو من نخله للمساكين فبعث ذلك الناس واستعمل رسول الله (ص) على الأقناء معاذ بن جبل فكان يمد حبلا بين جذعين ويعلق عليها الاقناء فرفع الله تلك العاهة فصارت سنة كذا في وفاء الوفا

واما عددهم فقد كان يقل تارة ويكثر تارة وقد سرد اسمائهم ابو نعيم في الحلية فزادوا على المائة وقال السيد محمد مرتضى الزبيدي قد سبق لي في ضبط اسمائهم تاليف صغير سميته تحفة اهل الزلفة باهل الصفة اوصلت فيه الى اثنين وتسعين اسما اهـ واما وظيفتهم فلم تعرف بامر خاص

Copyright © King Saud University